أضغاث احلام اى تخاليط الاحلام من عالم الانام بل افتراه اى هذا الكلام
على الملك العلام بل هو شاعر اى تخييل الى السامع معان من مبانى لا حقيقة
لها ويرغب الخلق اليها وكل ما قالوه باطل ليس تحته طايل اما كونه احلاما
فلانه مشتمل على معيبات كثيرة طابقت الواقع فى وقايع عزيزة من ابناء الاولين
والآخرين واما كونه افتراء فلانهم جربوه بضعا واربعين سنة وما سمعوا
منه قط كذبة واما كونه شعرا فان كونه متضمنا بالحقايق والحكم الدقايق
الخارجة عن مناسبة قواعد الشعر واوزان قوافى الخطبا ولذا عجز عن معارضة
جميع الفصحا والبلغا وافاد الاستاد انهم نوعا ما تنبهوا اليه وشاهدوا
وكلا لم يزد له الامر من حيث كانوا ولم يشاهدوه صلى الله عليه وسلم على الوصف
الذى كان به من الصدق فى الحال والثبات فى المآل فليأتنا بآية اى بمعجزة
ظاهرة وعلامة باهرة كما ارسل الاولون بها مثل اليد البيضا والعصا
وابراء الاكمه واحياء الموتى ما آمنت قبلهم من قرية من اهل قرى
اهلكناها باقتراح الآية لما جاءتهم ولم يؤمنوا فى تلك الحالة افهم يؤمنون
لو جيئتهم بالآية المقترحة وهم اعتى منهم وفيه تنبيه على ان عدم الاتيان
بالاقتراح للابقاء عليهم والترحم بهم لو اتى به ولم يؤمنوا استوصلوا
كمن قبلهم وافاد الاستاد انه سبحانه اجرى سنته فى ازل الازل بانه
لا يعذب الا من كان المعلوم من شانه انه لا يؤمن لا فى الحال ولا فى المآل
وان هؤلاء الذين كانوا فى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم امثالهم فى الكفر
فى حكم الحق لهم بالحرمان والخذلان وما ارسلنا قبلك الا رجالا من جنس
البشر لا ملكا ولا انسانا يوحى اليهم وقرأ حفص بالنون فاسئلوا اهل
الذكر اهل العلم بالانبآء والرسل والامم كمومنى اهل الكتاب واصحاب
السير وتواريخ الخطاب ان كنتم لا تعلمون هذه المقدمة لتزول عنكم الشبهة
وافاد الاستاد انهم لما قالوا لولا انزل علينا الملايكة اخبرانه لم يرسل

الى

الى الناس رسولا الا بشرا فيما سبق من الازمان الماضية والقرون
الخالية وذكران الخصوصية كان بارسال الله اياهم فى تلك القضية ثم
قال فاسئلوا اهل الذكر والخطاب للكل والمراد منه الامة واهل الذكر
العلما الايمة من اكابر هذه الامة والذين امنوا بنبينا محمد صلى الله عليه
وسلم بالرسالة ويقال هم اهل الفهم من الله اصحاب الالهام الذين هم
فى محل الاعلام من الملك العلام وانما يحسن الافهام للحاق عن من يحسن
الفهم عن الحق ويقال العالم يرجع اليه فى العبادات والمعاملات اذا
اشكلت الواقعة فيخبر عن اجتهاده فى تلك الحالة وشرطه ان لا يكون مقلدا
او يكون من اهل الاجتهاد محققا فاذا لم يخالف النص وادى اجتهاده
الى شئ يحسب معرفته ولم يخالف اصلا مقطوعا بصحته وجب قبول فتواه
واما الحكيم اذا تكلم فى المعاملة فانما يقبل قوله اذا سبق منه المنازلة
لما يفتى به فان لم يتقدم له من قبل المنازلة فتواه فى هذه الطريق عن
وجه فان كان والا لا يقبل فتواه ولا يسمع قوله وما جعلناهم اى
الرسل الكرام جسدا اى اشباحا تتضمن ارواحا لا ياكلون الطعام وما
كانوا خالدين كسايرالانام وافاد الاستاد انهم لما غيروا النبى
صلى الله عليه وسلم بقولهم لما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشى فى الاسواق
لتحصيل المعاش والارتفاق اخبر ان اكل الطعام ليس بقادح فى المقصد الذى
يختص به الاكابر الكرام اذ لا منافاة بين اكل الطعام وما تستكنه
القلوب والسرائر من وجوه التعريف والاعلام ويقال النفوس لا خبر
لها مما به القلب والقلب لا خبر له مما تحقق به الروح من قرب الرب وفوق
الروح والطف السر وبينهما البون الكثير والفرق الغزير وقوله وما
كانوا خالدين اى انهم كغيرهم على ممر ومعبر ولا سبيل اليوم لمخلوق الى
الخلد بمر ممر ثم صدقناهم الوعد اى الرسل فى وعدهم بانجاء اتباعهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)